الفصل السابع

خفايا الطبيعة الكونية

من الجدير بالذكر أننا لا يمكننا إهمال كل ما هو يتنفس على الكوكب وبداخله روح سواء إن كان حيا أو ميتا أيا كان نوعه إنسان كان أو حيوان ولكننا الأن دعونا نلقى الضوء اكثر على بعض المخلوقات التي اعتبرها بصفة شخصية اهم ما خلق لمساعدة الإنسان والحيوان على البقاء أنها المتعضيات والكائنات الدقيقة مثل البكتيريا والفيروسات ولعلها جميعا تتجه إلى أن تكون مخلوقات بكتيرية فكل ما يحيط بنا خلاف الماء والهواء أكسجين وهيدروجين فكل ما يحيط بنا من الكون ما هو الا كيمياء بكتيرية وتفاعلات فيما بينها حتى اصبح الكون على ما هو عليه الأن واذا كنا حقا نبحث عن الماء على الكواكب الأخرى المرافقة لنا فعلينا دراسة الماء على كوكبنا الأرضي أولا بكل ما تحتويه من عناصر فمخطئ من يظن انه تم استبدال العقل البشرى بالتكنولوجيا الحديثة كانت أو غيرها فتلك المخلوقات البكتيرية لا تظهر الا فى ظروف معينة ولا يمكننا تحديد البيئة المناسبة التي يعيش فيها نوع واحد من أنواع البكتيريا أو الطفيليات البكتيرية فتلك المخلوقات الغير مرئية بشكل ما يمكنها تحويل الماء أو اي مادة أخرى إلى مواد قد تفيد الإنسان أو تضره بالإضافة إلى أن نوع واحد منها يمكنه العيش فى الهواء أو فى الأرض أو الماء ليس فقط نوع واحد بل يمتد إلى الطفيل البكتيري الواحد يمكنه أن ينتقل من الماء إلى الهواء إلى الأرض دون أن يتأثر بعوامل التكيف البيئي ويمكنه أيضا تحويل عنصر الحديد المتواجد بالماء إلى صوديوم أو أي مادة أخرى ليس فقط هذا بل إنما يمكنه أيضا تحويل نفس عنصر الحديد اذا تواجد بين الصخور الأرضية أو فى الهواء مثل غاز الحديد فالبكتيريا أو الطفيليات البكتيرية حتى الأن لا يمكن للإنسان أن يفهم طبيعة ثابتة لها وإنما يرجع ذلك إلى تعدد أشكالها من حين لأخر أو لربما لم نجد الأجهزة والإمكانيات المعملية التي تؤهلنا لدراسة مثل هذه المخلوقات .

وخاصة بعد ظهور علم الجينات الوراثية بالشكل العام لبعض الكائنات فقط ولعل أهمها النباتات هذا باختصار وان كانت بعض الكلمات غير مفهومة أو تحتاج إلى توضيح اكثر ولكنى الأن أسعى إلى إثبات تلك القضية بطرق علمية وجاءتني فكرة بسيطة ربما تكون سبب فى إظهار الحقيقة التي أخفاها المتسببين فى الضرر أو الظلم ولكنى الأن اعرضها بشكل مباشر عبر هذه الكلمات وعرضها بالشكل العلمي يتطلب مزيد من البيانات التي قد تكون متوافرة على قاعدة البيانات الخاصة بالمنظمة والتي شارك فى إعداد تلك المعلومات جهود المشاركين بالمنظمة والمتطوعين بها ولكن اذا قدمتم الينا البيانات وعرضها للمشتركين بالمنظمة بالشكل اللائق والاهتمام بهم وبتجاربهم ربما سيكون الفضل بالفترة المقبلة والفكرة التي تعالج تلك القضية المطروحة أعلاه تتلخص فى الاتي :

- إن النفط يتم استخراجه فى كافة مناطق الكرة الأرضية من باطن الأرض سواء فى أعماق البحار أو فى المناطق الصحراوية أو غيرها من الأرض الصلبة التي تحيط بنا
- إن تلك الأراضي تحتوي من الكائنات الدقيقة الملايين من الأنواع المعروفة والغير معروفة علميا هذا ليس مهما ولكن المهم أن كل منها يعيش فى منطقة مختلفة عن الأخرى فى شكل جماعات كوحدات من نفس النوع
- ولما انه استخراج النفط من الأرض فمن الضروري أن يحتوي على مثل تلك الكائنات التي توجد فى المنطقة التي يوجد بها بئر النفط
- تلك ربما تسهم فى تسهيل البحث عن كميات النفط المختزنة داخل القشرة الأرضية والتي لا يمكننا معرفتها بالطرق المعتادة

- لكل شركة من الشركات التي تعمل بمجال استخراج النفط لها نسبة مساهمة على الأقل في الأبار إذا تمكنا من إثبات ذلك في حصر الأبار التي تساهم بها شركة شل فربما يكون ذلك سبب في إدانتها أما إذا لم نستطيع فلستطيع إدانة الشركة التي تحمل نفس تحليل العينة من الكائنات الدقيقة التي وجدت بكل من المنطقة المتضررة والبئر الذي جاءت منه والبئر يخص أي شركة وان كان ليس باستطاعتنا إثبات ذلك فانه ينافي الواقع الذي نشأت من أجله منظمات النفط الدولية ويمكن لذلك أن يكون في تغيير القوانين التي صيغت لمثل تلك القضايا الهامة

- إذا لم نستطيع أن نفعل شيئا بتلك الكلمات أعلاه فيكفينا أننا وجدنا طريقة للبحث بها عن كميات النفط المدفون في طبقات الأرض المختلفة فقط بدراسة أبار البترول والنفط الحالية والتعرف على الكائنات وجدولتها ويمكنني القيام بذلك إذا توافرت لي الإمكانيات أو اختيار فريق عمل من قبلكم إذا تم قبول الفكرة إما عن طرق تعديلها وإزالتها بالطرق التي تناسب الحياة هناك فهذا لم يكن من الصعب فربما تم حلها أو إيجاد طريقة ولكن في الأوقات المناسبة قبل أن يحدث أي تغيير في طبيعة الضرر